عما يصفون من اتخاذ الشريك وقبول التغير والتغيير وفي تفسير السلمي قال بعضهم حتى في هذه الاية على ارجوع الى الله وعدم الاعتماد على ما سواه وافاد الاستاد انه سبحانه بين ان كل امر نيط بجماعة لم يجر على النظام ويجري بينهم النزاع والخلاف على الدوام ولما كانت امور العالم في التركيب منتشية على وجه قويم دال على انها حالة بتقدير مدبر حكيم فالسما في علو سمكها تدور على النظام افلاكها وليس يعمد امتاكها والارض مستقرة باقطارها وعلى تركيب تضاقب ليلها ونهارها والشمس والقمر والنجوم السيارة تدور في بروج ورفعة السما تتبع من غير فروج ذلك لتقدير العزيز علامة وعلى وحدانيته دلالة لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطنته وظهور شوكة قدرته ورفعة بيته وتفرده بالوهيته ولتوحده في ربوبيته واستحقاق عبوديته وهم يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون مخلوقون مربوبون وافاد الاستاد انه سبحانه لا يسأل انه ليس من احد عليه حجر ولا مدر ولا خطر ولا زجر فهو مالك الاعيان وهم يسألون للزوم حجته عليهم ام اتخذوا من دونه الهة اعاده استقطاعا لكفرهم واستقبالا لامرهم وتبكيتا لفهمهم واظهارا لجهلهم او ضمار انكار ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار ما يكون لهم دليلا من العقل ويؤيد ذلك انه رتب على الاول ما يدل على بطلانه نقلا قل هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك اما من جهة العقل او من طريق النقل فانه من غير دليل لا يصح القول كيف وقد تطابقت الحج بابا وفصلا على بطلانه عقلا ونقلا هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية المشحونة بالادلة القطعية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك على طريق التوكيد والمراد بمن معي امته الموجودة وبمن قبلي واللاحقة الامم المتقدمة السابقة بل اكثرهم

لا يعلمون

لا يعلمون الحق لا يميزون الباطل والصدق فهم معرضون عن التوحيد واتباع اهل التقليد وافاد الاستاد ان الاية دلت على فساد القول بالتقليد ووجوب اقامة الحجة والدليل على التوحيد ودلت الاية على اثبات الكسب للعبيد اذ لولاه لم يتوجه عليه اللوم والتعب وكل من علق قلبه بمخلوق او توهم من غير الله حصول شيء من مرزوق فقد دخل في غمار هؤلا الجهال لان الاله من يصح منه الايجاد وكذلك الامداد وفي هذا اشارة الى توحيد الحق وافراد الربة بوصف الفردانية ونعت الوحدانية وانما عدموا العلم لاعراضهم عن النظر واغراضهم في الفهم ولو وضعوا النظر محله لوجب لهم العلم لامحالة والاية تدل على وجوب النظر في مقدمات العلوم اليقينية وان المعلوم الدينية كلها كسبية وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه قرا حفص وحمزة والكسائي نوحي بالنون وكسر الحا انه لا اله الا انا فاعبدون فاعرفوني وحدوني واطيعوني ولا تخالفوني وافاد الاستاد ان التوحيد في كل شريعة واحد لا رب والتعبد بما ارسل به الرسول واجب فالافعال للنسخ والتبديل معرضة فاما التوحيد وما طريقه الاصل الاكيد الاصيل فلا يجوز فيه النسخ والتبديل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا حيث قالت بنو اخزاعة الملايكة بنات الله سبحانه تنزيها عن ذلك وامثاله سبحانه بل عباد اي بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون لا ولاد مكرمون بانهم مقربون لانهم متقربون لا يسبقونه بالقول لا يقولونه شيا حتى يقوله فهم عباد مؤدبون وهم بامره يعملون كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قالوا اسطى ذكرا لانبيا وساير الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي يومنوا ويعلموا انه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وافاد الاستاد ان في الاية رحمة في ذكر اقاويل اهل الضلالة والبدعة على وجه الرد عليهم وكشف عوارهم لديهم والتنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)